على ضوء ترسيم حدود المملكة مع اليمن والكويت:

القادة العظام هم من يصنع التاريخ

• نرجو أن يكون مستقبل أمتنا خيراً من حاضرها. وهذا ليس ببعيد إذا ما صحت النوايا وصدقت العزائم.

هناك قرارات تاريخية في كل أمة.. تعبر عن تحولات جذرية في حياتها ومستقبلها.. وهذه القرارات لا يتخذها عادة إلا من هم جديرون بأن يكتبهم التاريخ ضمن مسيرته الحضارية لتاريخ الإنسان، أو أنهم الأجدر بكتابة فصول من هذا التاريخ..

فهناك قرارات غيرت التاريخ.. ومثلت منعطفاً في مسيرته.. فالتاريخ بتعريف آخر.. هو سلسلة من القرارات والمواقف التي يتخذها رجال اختارهم الله سبحانه وتعالى لصنع التاريخ لأنهم هم صانعو التحولات الكبرى في حياة الأمم والشعوب..

والقائد التاريخي ليس بمقدروه أن يتخذ قراراً تاريخياً مصيرياً إلا إذا كان يمتلك شروطاً موضوعية وشخصية، تؤهله للقيام بدور أكبر مما يقوم به غيره من القادة والحاكمين: الثقة بالنفس.. والثقة في الأمة.. وثقة شعبه به، واستشرافه الناضج للواقع والمستقبل، كل هذه الشروط مع غيرها من الصفات القيادية، توفرت في قادة عظام رأيناهم كيف يصنعون تاريخاً ناصعاً مشرقاً لصالح أوطانهم وشعوبهم وأمتهم..

خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز آل سعود، صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية، ورجل المهمات الصعبة كما وصفته جريدة الأهرام في تعليقها، فتحركاته المثمرة لكل من مصر والكويت.. وقبلها لسوريا ولبنان، واليمن وإلى عدد من الدول العربية والإسلامية والصديقة، إنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

قادة عظام.. تجاوزوا بذور الخلاف والإختلاف.. إلى مواقع الأخوة والمصلحة.. وصنع المستقبل.. ارتفعوا بمثالية العظماء في ممارسة حضارية للحوار والموضوعية..

إرتفعوا إلى مستوى طموحاتهم وطموحات شعوبهم وأوطانهم.. في التآلف والمحبة، وزرع دروب المستقبل اخضراراً وحباً وعشقاً للحياة والنماء للأجيال القادمة.

قادة عظام.. صنعوا تاريخاً جديداً لأوطانهم وأمتهم.. قطعوا الطريق على كل المشككين.. وأبطلوا كل أسلحة المزايدين ومحترفي الشعارات والرايات الكاذبة وعملوا على إضاءة الدروب بنور الاتفاق والصفاء.. لكي لايجد محبو حياة التشكيك والعيش في غبش الاختلاف ومن لايعجبهم نور الصفاء مجالاً لخلق البلبلة والمساومة على الأهداف والمصالح من أجل مصالحهم الذاتية.. أو من أجل انتماءاتهم الضيقة..

لكن القادة أكبر مما ظن هؤلاء وأولئك.. وهم أحرص مما خمنوا وحسبوا، فكانت المعاهدة التاريخية بين المملكة واليمن.. عهداً جديداً للعلاقة بين الشعبين الشقيقين.. وكما قال سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، فإن معاهدة الحدود أزالت كل الحدود في العلاقة والتعاون، وهو ما أكده وزير الخارجية اليمني حين قال: إن المعاهدة تنقل شكل العلاقة بين الشعبين الشقيقين من المجاورة والتعاون.. إلى الشراكة والتكامل في كل المجالات.

وهذه هي حقيقة الحال.. فالمملكة واليمن أرضاً وشعباً وتاريخاً امتداد لبعضهما البعض..

كذلك الحال مع اتفاقية الحدود البحرية بين المملكة والكويت.. وهما في الحقيقة شعبان في شعب واحد..

هذه الاتفاقية بالأسلوب الحضاري والراقي الذي تمت عليه.. إنما كانت اتفاقاً بين أهل وأهل.. أثبتت السنون والتجارب أن أرض وبحر وسماء للكويت، هي أرض وبحر وسماء للمملكة.. وأرض وبحر وسماء المملكة هي أرض وبحر وسماء للكويت.. وهكذا هو الحال بين كل دول مجلس التعاون.. والدول العربية ككل..

إنه نهج القادة الكبار.. فحينما تتوافر النوايا الحسنة وتصدق الأهداف النبيلة.. وينظر إلى اعتبارات المصالح بموضوعية وواقعية.. وتراعى علاقات الدين والدم والجوار.. فإن الأسلوب لابد أن يرتقي كما رأينا في القادة العظام الذين كتبوا فصولاً جديدة مزهرة من تاريخ المنطقة ومن تاريخ هذه الأمة.

• القادة التاريخيون يصنعون تاريخاً جديداً لأمتهم، ويقطعون الطريق على المشككين والمزايدين.

• معاهدة الحدود اليمنية السعودية أزالت كل الحدود في العلاقة بين الشعبين الشقيقين.. ونقلت العلاقة من التعاون والجوار الى الشراكة والتكامل.

ولعلنا لانجد خيراً من تلك الكلمات المعبرة التي تضمنتها الرسالة الوداعية التي بعث بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية إثر اختتام زيارة سموه لمصر، يقول سموه:

«نرجو أن يكون مستقبل أمتنا خيراً من حاضرها وهذا ليس ببعيد إذا ما صحت النوايا وصدقت العزائم وتلاحمت المناكب، في اطار مسيرة لا تستهدف إلا خير الأمة وخدمة مصالحها».